

الخاتمة

وفي الختام، أحمد الله تعالى أن يسر لي هذا البحث الذي توصلت فيه للنتائج التالية:

- مشروعية دراسة المذاهب المعاصرة والتيارات الفكرية المخالفة، مع لزوم مراعاة شروط تلك الدراسات، وضوابطها.
- حركة «العصر الجديد» هي شبكة ضخمة جداً تتكون من أفراد وجماعات يحملون مبادئ ورؤى مشتركة، تقوم مبادئها على الفلسفات الباطنية الشرقية والغربية، وعلى عقيدة وحدة الوجود، وتتلخص رؤيتها في التطلع لعصر جديد تتحقق فيه الاستتارة العالمية.
- نشأت حركة «العصر الجديد» ضمن الثقافات الفرعية الغربية في ستينيات القرن العشرين للميلاد.
- من الحركات والفلسفات التي أسهمت في نشأة حركة «العصر الجديد»: الفلسفة المتعالية، والمذهب الروحي، والشيوصوفي، وحركة «الفكر الجديد»، وثقافة الهبي، وحركة «القدرات البشرية الكامنة»، بالإضافة إلى مؤسسة فندهورن في شمال سكوتلندا.
- يعتبر كل من: جي زي نايت، وبنجمن كريم، وديباك شوبرا، وديفيد سبانغلر، وإكهارت تولي، من أبرز الشخصيات المعاصرة لحركة «العصر الجديد».
- تتمثل أبرز المصادر الخارجية لعقائد حركة «العصر الجديد» في: الديانات الوثنية القديمة، والاتجاهات الباطنية في الفلسفة اليونانية، والغنوصية النصرانية واليهودية، بالإضافة إلى التصوف الإسلامي، والديانات الوثنية الحديثة.

- مما مهد لموقف حركة «العصر الجديد» من الحقائق والقيم تقلّص سلطة الدين، وسيادة النسبية الذاتية في الموقف الغربي من الأخلاق والقيم، كما هو ظاهر في المدرسة الرومانسية، وفي الوجودية، والحدثة.
- لمصطلح «الباطنية» مفهوم واسع، ليس مقصوراً على تأويل النصوص والادعاء أن لكل ظاهر باطناً. ومن أبرز السمات التي تميّز التيارات التي تُصنّف ضمن هذا الفكر هي: الاعتقاد بالغنوص، والعلوم اللدنية، والاعتقاد بشيوعية الإله، ووحدة الوجود، كما يتمثل «الخلاص» - عندهم - في الاتحاد بالإله، أو المطلق، ويتبنى كثير منهم الطرق الاستسرارية في نشر المعتقدات.
- من أبرز معتقدات حركة «العصر الجديد» التي تنبني عليها ممارساتها وتطبيقاتها عقيدة وحدة الوجود، وعقيدة تناسخ الأرواح، وتأليه الإنسان، والقول بالنسبية المطلقة في الحقائق والقيم.
- تقوم حركة «العصر الجديد» بتمرير معتقداتها الباطنية من خلال بعض ما يُنسب إلى العلوم النفسية كعلم نفس «ما بعد الذات»، والباراسيكولوجي المختصة بدراسة «الخوارق»: كالتخاطر، والاستبصار، والتحريك عن بُعد، والتنبؤ، والمشى على الجمر، والخروج من الجسد. ومن خلال بعض التقنيات النفسية: كالتأمل التجاوزي والتنويم الإيحائي.
- البرمجة اللغوية العصبية تقنية مختلطة، يحمل عدد من كبار رموزها فكر حركة «العصر الجديد»، ويظهر أثر الحركة في كثير من تطبيقاتها.
- لحركة «العصر الجديد» تطبيقات متعددة في التداوي والاستشفاء قائمة على فلسفتها الباطنية، منها: الريكي، والماكروبيوتك، واليوغا الهندوسية.
- تستغل حركة «العصر الجديد» العلم التجريبي الحديث - أو ما يُنسب إليه - في الترويج لمبادئها الفلسفية، ومن ذلك: فرضية غايا للأرض الحية وفرضية الحقول الشكلية ضمن النظريات الحيوية، ونظريات النسبية والفيزياء الكمية، ضمن النظريات الفيزيائية.
- يعتبر تطبيق النظريات الإنسانية في التعليم ونظريات «ما بعد الذات» من الوسائل التي قد تُسهم في نشر مبادئ حركة «العصر الجديد».
- تسعى حركة «العصر الجديد» إلى إلغاء الهوية العقدية، والوطنية، وتشكيل

مجتمعات «مثالية» يغيب فيها الاعتزاز بالدين، وعقيدة الولاء والبراء، من خلال شعارات المحبة والسلام، والأخوة الإنسانية.

- تعمل حركة «العصر الجديد» على هدم الأسرة من خلال نشر الفكر النسوي المتطرف، ومفاهيم التحرر من السلطة المبنية على موقفهم من النسبية.
- يعد الإعلام من أهم الوسائل التي تنشر حركة «العصر الجديد» فلسفتها وتطبيقاتها من خلالها، وتتمثل في وسائل الإعلام المرئية: كالكتب، والصحف، والمجلات، ووسائل الإعلام المرئية: كالبرامج، والمسلسلات التلفزيونية، والأفلام السينمائية.
- ينتشر فكر حركة «العصر الجديد» وتطبيقاتها المتنوعة عبر شبكة الإنترنت، حيث توجد مواقع ومنتديات متخصصة تعمل على الترويج لتلك الأفكار، والممارسات، والتعريف بها.
- تظهر آثار حركة «العصر الجديد» في بعض ألعاب الفيديو الإلكترونية، وتُضمن معتقداتها الباطنية القصص المصاحبة لها.

التوصيات

لقد كان الهدف من تقديم هذا البحث المفصل هو الإسهام في مدافعة الشر، وإنكار المنكر، حفظاً لجنباب التوحيد، وذلك لا يتأتى إلا من خلال ترجمة القول إلى عمل، وإتباع الأمر بالفعل. ومن هذا المنطلق، فإنني أوصي إخوتي وأخواتي من طلبة العلم وطالباته بالتالي:

- ١ - مواصلة المتابعة لمستجدات الفكر العقدي الوافد في المجالات الحيوية المختلفة من قِبَل المختصين في العلوم الشرعية.
- ٢ - تشكيل لجان مختصة لمتابعة المخالفات العقدية في كل مجال على حدة.
- ٣ - تبني عدد من طلبة العلم المختصين الرد المنهجي على تطبيقات الفكر الباطني المعاصر في وسائل الإعلام المتنوعة.
- ٤ - التواصل مع كبار العلماء، وجهات الفتوى الرسمية - لاستصدار فتاوى توضح حكم تطبيقات حركة «العصر الجديد» وغيرها من الممارسات الباطنية الحديثة.
- ٥ - العمل على توعية العامة، وتحذيرهم من الفكر العقدي الوافد - من خلال الوسائل المناسبة كالمنشورات الميسرة، والرسائل البريدية المختصرة.
- ٦ - التواصل مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أو الجهات المشابهة) للعمل على الحد من انتشار المبادئ الباطنية في ممارسات حركة «العصر الجديد» وتطبيقاتها في بلاد المسلمين.
- ٧ - مناصحة من يروج لبعض تطبيقات حركة «العصر الجديد» من المسلمين، ومجادلتهم بالحكمة، والموعظة الحسنة، فهم إخوة لنا في الدين، ولهم علينا حق النصيحة.

هذا ما تيسر جمعه وعرضه، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله أولاً وآخرأ.

﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]